

# المناخ

2 ديسمبر 2017

الجن والأرواح سنتقذنا

البقاء دونة يستلزم تحولا جذريا في المنظومة. تجاوزه يعني تراجع مدارا لصالح الأثرياء، و كارثة للأغلبية. هذا الإطار يحيط بالجلسة بأسرها. درجة ونصف. هذا الرقم، الذي أعطى مجموعة birbuçuk اسمها، هو في ما يتخطى ذلك عتبة سياسية-فلسفية.

"يقول إن الحل الوحيد لهذه المسألة هو الانبعاثات السلبية. تخيلوا — لا فرق بين ذلك وبين القول إن الجن والأرواح سنتقذنا."

المناخ تتجاوز بكثير مسألة حماية البيئة، إنها تعني الاشتغال بكل ما أوقفنا فيه النظام الصناعي — ولا يمكن فعل ذلك دون نضال سياسي ودون تنظيم. الأخضر، واحتجاز الكربون — كلها امتداد للمنطق الحدائي ذاته: البحث عن حلول بأدوات النظام الذي أفرز المشكلة دون المساس به. غير أن مسألة وعود الحلول التكنولوجية هي في الواقع جزء من الطريق نحو ارتفاع بأربعة إلى خمسة درجات. تكنولوجيا الانبعاثات السلبية، والنمو

والعدالة الاجتماعية والمشاركة الديمقراطية والتحول على مستوى المنظومة معا. لا يمكن معالجة أي من هذه المسائل دون منظور شمولي. السياسة الخضراء ليست خيارا، بل ضرورة. تختلف عن البيئية المحضة أو عن اليسار التقليدي — إذ تقتضي التفكير في الضرورة الإيكولوجية

التسعينيات — فوارق عميقة. الاعتراف بهذه الفوارق شرط أولي للحوار الحقيقي، لا مسألة صواب أو خطأ، بل مسألة أين تشكل الفكر ومتى ومع من. من منابع مختلفة. لا توجد بيئية كونية واحدة. بين تقليد جون موير وتقليد إيفان إيليتش، بين الخضر الألمان عند رودولف بارو وبيئية تركيا في السياسية منذ عام 2000، والسياق التركي الخاص — الحركة المناهضة للنووي، وأحداث غيزي، والنضالات المحلية الخاصة — كلها تغترف والموقع مهم. تنتج الأنساب الفكرية المختلفة إيكولوجيات مختلفة. نقد البيئة الأنغلو ساسكوني، والحركات الخضراء الأوروبية، وتقليد الإيكولوجيا لكن المنبت أيضا مهم،

الفوز ببطء يعني الخسارة

الضخم للشرطة، والمسيرة الدرامية، وانهايار طاولة التفاوض في نهاية المطاف — كانت نقطة التحول من الأمل الساذج إلى الواقعية الاستراتيجية. قادم من داخل النشاط المناخي يواجهنا بحقيقة مرة: في مسألة المناخ، الفوز ببطء يعادل الخسارة. خيبة الأمل في قمة كوبنهاغن للمناخ — الحضور صوت

تحت الأرض. من جانب الطلب إلى جانب العرض. من الخيارات الفردية إلى أفعال تعطيل البنية التحتية. العصيان المدني هو اسم اللغة الجديدة." "تشكل في الاستراتيجية انعطافة: من المقاربات المتمحورة حول الاستهلاك، إلى النضال من أجل إبقاء الوقود الأحفوري

ومن يعاني. مجموعات الدراسة في الإيكولوجيا السياسية، وأطالس العدالة البيئية الكونية — هي أدوات تربط المقاومة المحلية بالأنماط الكونية. مباشرة من إدارة الطلب. مشاريع رسم خرائط العدالة البيئية تظهر أي المجتمعات تحمل العبء الإيكولوجي للنمو الاقتصادي، ومن تعود إليه الثروات الحركات. ثم تنتشر المنظمون والتمويلات إلى أكثر من ثمانين بلدا. إغلاق مناجم الفحم، وتعطيل البنية التحتية النفطية — قطع العرض تدخل أكثر Global Power التي جمعت ستمائة ناشط مناخي من مئة وست وثلاثين دولة في إسطنبول طوال أسبوع كامل، تقدم نموذجا لما يبدو عليه بناء تجربة Shift

والمحطات المخططة بالقرب من معبد لاغينا — كل منها يسير وحده. لحظات الالتقاء — معارضة أككويو النووية وبيرغاما — كانت نادرة وقصيرة. الأوساط الفكرية ونضالات القرى منفصلتان إلى حد بعيد. نضالات بيرغاما ضد التعدين، وأرطوين ضد محطات الكهرومائية، وياتاغان ضد توسع الفحم، أربعين أو خمسين مقاومة محلية تدور على أرض تركيا — نضالات على مستوى القرية ضد السدود ومحطات الطاقة الكهرومائية وعمليات التعدين؟ بيد أن ثمة توترا: كيف تقام الجسور بين هذه الشبكات الدولية وبين

"لا" الدائم — نحو إنتاج أطر بديلة. السياسة الخضراء تتمايز عن النشاط البيئي البحت تحديدا بقدرتها على تطوير هذه الرؤية السياسية الإيجابية. بينها؟ كيف تقترب الانتاجية الفكرية والفنية من نضال القرية دون الاستيلاء عليه أو تمثيله تمثيلا خاطئا؟ لا بد من تجاوز مجرد المعارضة — قول لماذا هذا التشتت؟ كيف تتواصل المقاومة المنظمة فيما



في متحف نيفادا للفن عام 2009، وشبكات الممارسين المتحفيين الإيكولوجيين الدولية — هياكل لم يجد لها مثيل في تركيا بعد لكنه ضروري. والتعاونية — كلها جزء من مسعى تحريك إنتاج المعرفة من الاستخراجية الأكاديمية نحو ممارسة مجتمعية. أمثلة دولية كمبادرة مركز الفن والبيئة تأثير برونو لاتور، وإطار الديمقراطية الإيكولوجية عند دومينيك بورغ وكيري وايتسايد، والممارسات المتحفية التشاركية

أمر ضروري في الآن ذاته. المعارض المتحفية تتناول الأنثروبوسين بصورة متزايدة — كيفية ذلك وما إذا كان بالإمكان فعله بمسؤولية سؤال مفتوح. الإنسانية. نقده واضح: أي بشر؟ أي أنثروبوس؟ يحمل عالمية زائفة، يخفي فوارق القوة، قد يمحو بدائل الشعوب الأصلية. لكن تسمية الأزمة الراهنة مفهوم الأنثروبوسين أيضا يناقش — الحقبة الجيولوجية التي يحددها الهيمنة

#### حدود اللغة حدود الفكر

يحيط بالإنسان. المصطلح العلمي يوجد مسافة بين الخبير والعام. لغة المتاحف — الأنثروبوسين، الحماية، الحفاظ — كلها تحمل افتراضات إشكالية. تلمح إلى شيء منفصل عن الإنسان؛ النظرة القائلة "لا توجد طبيعة، توجد شجرة، توجد حروف" ترفض هذا التجريد. "البيئة" تحول العالم إلى شيء اللغة. الكلمات التي نستخدمها للحديث عن البيئة والإيكولوجيا — "الطبيعة"، "البيئة"، "الحماية"، "الحفاظ" — تحمل افتراضات إشكالية. "الطبيعة" من أعمق توترات الجلسة توتر

تكون علائقية لا هيمنة. التطعيم — grafting — كاستعارة للتدخل التكنولوجي غير العنيف، يقف على النقيض من السدود والتعدين والاستخراجية. والطبيعة الاصطناعية — كل الطبيعة المعاصرة وسيطها تغير المناخ والتلوث والتصميم الإنساني. لكن البشر أيضا جزء من الطبيعة؛ تدخلاتنا يمكن أن وخلق كلمات جديدة متجذرة في أماكن وعلاقات بعينها. لا بوصفها بدائية رومانسية، بل بوصفها ضرورة معرفية. ينهار التمييز بين الطبيعة الأولى ثمة مهمة مزدوجة هنا: نقد المصطلحية الموروثة،

والجبل والماء عبر الخضر لا تقبض بلغة 'الحماية' — لكنها ترمز معرفة إيكولوجية متطورة. البعد المقدس الذي تقمعه البيئية العلمانية يتجلى هنا تحديدا. "العلاقة التي يقيمها الدرسميون العلويون مع التربة

والإجلال المتجاوز للحسابات ضرورة. حين تختزل أخلاق البيئة في الحساب المحض وإدارة الموارد، تدمر تحديدا العلاقة التي تستوجب الحماية. الاستخدام الإنساني. لكن لا عودة ساذجة إلى الدين هنا. إعادة اكتشاف الروابط المقدسة عبر الممارسات الجديدة/القديمة — بعد الاحترام والرعاية يناقش كيف غيرت الديانات التوحيدية علاقتنا بالمكان: مات بان، وتحولت الطبيعة المقدسة إلى بضاعة، وانفتحت على

بغايا — تواصل مباشر مع الأرض بوصفها كيانا حيا علائقيا. هذه ادعاءات أنطولوجية لا مجازية. فكر ميشيل سير يقدم إطارا فلسفيا لهذه العلائقية. يستحضر مبدأ مزارعي غامو: خذ بقدر حاجتك، لا تزد عليها أبدا. وعي الدوغون

والحاضر، مغايرة لزمان البالغين الخطي. الأزمة المناخية هي انفراف أنظمة الزمانية أيضا. أشكال وجود جديدة تتضمن أشكال تكون زمانية جديدة. التي أسهمنا في إيجادها في العالم، الكائنات في داخل بيتنا، تلك التي نعلمها بزعمنا — تعيش زما مختلفا. زمانية متجذرة في الجسد والعلاقة التجربة الزمنية للأطفال تتصل بهذا النقاش. الكائنات

#### الصدقة بنية تحتية

شكلا سياسيا. مفهوم إيفان إيليتش لـ "الفيليا" — الحب/الصدقة تجاه الآخر، الروابط العلائقية الممتدة إلى الآخرين غير البشريين — يتصدر النقاش. ربما أكثر مخرجات الجلسة غير المتوقعة: إعادة اكتشاف الصدقة

"لقد آنا هذه المسألة إلى الآلية، إلى النقطة العلمية والميكانيكية والأكاديمية وحتى المهنية... أشعر كأننا انفصلنا عن الشيء."

الطاقة الإبداعية المنتجة؛ انسحبت الحركة إلى موقع دفاعي. لحظة غيزي كانت مثلا على الانبثاق العضوي — الترسخ المؤسسي اللاحق خسارة. مهنية. أنتجت مرحلة 2009-2013 حملات مهمة قائمة على العلاقات الشخصية والتلقائية والصدقة الحقيقية. لكن الأترسة التي أعقبتها أضاعت العلاقات العضوية الأولى — تلك القائمة على الصدقة والالتزام المشترك والتوليد التلقائي — تحولت إلى صيغ ندوات ودورات تمويل وبناء مسيرة أدى التحترف إلى آنة الحركة المناخية والبيئية في تركيا.

الجمالية تعطل طرائق التفكير والإدراك الموروثة. الحركة الخضراء الألمانية تغذت عميقا من تقليد الفن الرومانسي — هذا الترابط لا يزال ذا معنى. الجوهري. ثمة أسباب نبوية: ضغوط مؤسسية، ومنطق السوق، وتحترف. بيد أن الأدب والفن لا يكونان مجرد أداة تواصل، بل موردا معرفيا. التجربة يأخذ الفنانون والكتاب نصيبهم من هذا الانفصال. يستعدون لتوقيع بيانات التضامن لكن ليس للعمل

الدينية، واستثناء الأسرة — تنتج الآخر. أما الفيليا الحقيقية فهي المحبة للاختلاف: القدرة على التحول في اللقاء بالآخر، والصدقة عبر الحدود. لكن لا بد من الحديث عن المحبة المختلفة أيضا. المحبة المفرطة لأمتالنا بقدر كبير — القومية، والطائفية

عند إيليتش، وقصة السامري الصالح في الإنجيل — كلها تتقاطع في النقطة ذاتها: العلائقية الأخلاقية شرط أولي للسياسة الإيكولوجية الحقيقية. لوجه لا العضوية الرسمية. المنطق المهني/المؤسسي يوجد الهاشاشة؛ الشبكات القائمة على الصدقة أكثر صمودا. فكر هارديت ونيغري، ومفهوم الفيليا

نضال حماية بساتين يديكولي يجد نجاحه عبر "المعرفة المتبادلة" — التعرف وجها

"تستذكر قصة السامري الصالح: 'أحب قريبك كنفسك' — لا بوصفه أمرا، بل دعوة للاعتراف بالإنسانية/الهشاشة المشتركة عبر الاختلاف."

#### العمل في الظلام

بناء الزخم عبر العصيان المدني والتنظيم المحلي. في الطرف الأملي-النقدي: المشاريع التشاركية الصغيرة الحجم وأعمال متاحف الإيكوكريتيك. الأشد ظلما: حتمية الانقراض السادس. في الطرف العلمي-الاستراتيجي: التحول الجذري الذي يستلزمه هدف درجة ونصف. في الطرف الناشط: يتفتح في الجلسة طيف من التشاؤم والأمل. في الطرف

بعد. هذا زمن الخطر الأقصى، لكنه أيضا زمن الإمكانية الأقصى. التحول الفوضوي العنيف حتمي، لكن البدائل يمكن بناؤها بفاعلية — الانتظار لا يكفي. تستذكر ملاحظة والرسالتين: الرأسمالية تحتضر — في مرحلتها الطرفية — لكن ما سيخلفها لم يتحدد

المشتركة، واتخاذ القرار الأفقي، والاستقلالية المحلية مع التنسيق عابر المناطق، وإدراج الآخرين غير البشريين — هذه ضرورات عملية لا يوتوبيا. وممارسة علاقات مختلفة، وتوسيع مجالات الاستقلالية. الديمقراطية الإيكولوجية، والمستقبلات ما بعد الرأسمالية — هذا بناء فاعل لا توقع. الحوكمة الأمل الزائف — "الحلول" الليبرالية الجديدة، والإصلاحات التكنولوجية، والخيارات الاستهلاكية الفردية — والأمل المتأسس: بناء البدائل الحقيقية، التمييز حيوي بين

المناخ، والناشط البيئي، وصانع الأفلام الوثائقية، والمعمار-القيم، والمتحفية معا حول طاولة واحدة، مع السؤال ذاته: كيف نفعل الأمر بشكل مختلف؟ متجذرة في النضال الملموس، غير خشية من التشاؤم والأسئلة الجذرية. birbuçuk يفعل ذلك تحديدا في هذه السلسلة من الجلسات — عالمة الترسخ المؤسسي. توظف ما يمكن أن تبدو عليه الحياة الفكرية في ما بعد الليبرالية الجديدة: قائمة على علاقات حقيقية، متجاوزة حدود التخصصات، هذه الجلسة في birbuçuk هي ذاتها محاولة لإعادة بناء الممارسة الفكرية العضوية القائمة على الصداقة بعد مرحلة

الإسلامي، وممثلون مباشرون عن حركات المقاومة الريفية — كل هذا غائب، والجلسة تدرك غيابه. التقييم الصادق يرى ما ليس موجودا أيضا. ينبغي رصد الغياب أيضا: صوت الطبقة العاملة والمجتمعات الفقيرة، ونقاش البدائل الاقتصادية الملموسة، والفكر الإيكولوجي

إنتاج منطق الذعر. تأكيد الصداقة والفيليا يقدم بديلا للسخرية المستسلمة والتفاؤل الاضطراري على حد سواء. هذا صدق فكري وضرورة سياسية. لا يحل، بل يعمق. المشاركون ليسوا متيقنين مما هي الخطوات التالية — لكنهم أكثر وعيا بما هو على المحك. هدف درجة ونصف يوجد إلحاحا لا يعيد الأهم من ذلك: الحوار